ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة

ذكر موت المرزبان

في هذه السنة، في رمضان، توفي السلار المرزبان بأذربيجان ـ وهو صاحبها ـ فلما يئس من نفسه أوصى إلى أخيه وهسوذان بالملك وبعده لابنه جستان بن المرزبان، وكان المرزبان قد تقدّم أولاً إلى نوابه بالقلاع: أن لا يسلموها بعده إلا إلى ولده جستان، فإن مات فإلى ابنه إبراهيم، فإن مات فإلى ابنه ناصر، فإن لم يبق منهم أحد فإلى أخيه وهسوذان، فلما أوصى هذه الوصية إلى أخيه عرفه علامات بينه وبين نوّابه في قلاعه ليتسلّمها منهم.

فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهسوذان خاتمه وعلاماته إليهم، فأظهروا وصيّته الأولى، فظن وهسوذان: أن أخاه خدعه بذلك، فأقام مع أولاد أخيه، فاستبدوا بالأمر دونه، فخرج من أردبيل، كالهارب إلى الطرم، فاستبدّ جستان بالأمر، وأطاعه أخوته، وقلّد وزارته أبا عبد الله النعيمي، وأتاه قوّاد أبيه إلا جستان بن شرمزن، فإنه عزم على التغلّب على أرمينية، وكان والياً عليها، وشرع وهسوذان في الإفساد بين أولاد أخيه، وتفريق كلمتهم، وأطماع أعدائهم فيهم، حتى بلغ ما أراد، وقتل بعضهم[1].

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كثر ببغداد ونواحيها أورام الحلق والماشرا، وكثر الموت بهما، وموت الفجأة، وكل من افتصد انْصَبّ إلى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبعها حمى حادة، وما سلم أحد ممن اقتصد، وكان المطر معدوماً، وفيها تجهّز معز الدولة، وسار نحو الموصل لقصد ناصر الدولة بسبب ما فعله، فراسله ناصر الدولة، وبذل له مالاً، وضمن البلاد منه

---

(١) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠١)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٦٦، ١٦٧).

كل سنة بألفي درهم، وحمل إليه مثلها، فعاد معز الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة، ولأنه لم يثق بأصحابه، ثم إن ناصر الدولة منع حمل المال، فسار إليه معز الدولة على ما نذكره.

وفيها نقص البحر ثمانين باعاً[١]، فظهرت فيه جزائر، وجبال لم تعرف قبل ذلك[٢].

الوفيات

وفيها توفي أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأموي النيسابوري المعروف: بالأصم، وكان عالي الإسناد في الحديث، وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي، وروى عنه كتب الشافعي[٣].

وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسحاق الفقيه البخاري الأمين[٤].

ج٦/٣٥٢/ط وفيها كانت بالعراق، وبلاد الجبال وقم/ ونواحيها، زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوماً تسكن، وتعود، فتهدمت الأبنية، وغارت المياه، وهلك تحت الهدم من الأمم الكثير، وكذلك كانت زلزلة بالري، ونواحيها مستهل ذي الحجة أخربت كثيراً من البلد، وهلك من أهلها كثير. وكذلك أيضاً كانت الزلزلة بالطالقان[٥] ونواحيها عظيمة جداً، أهلكت أمماً كثيرة[٦].

---

(١) باعاً: مسافة ما بين الكفين إذا بطت الذراعات.

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ٣٥٠ هـ) (٢٢٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠١)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٢٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٠٩)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٦٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٧٦، ٢٧٧).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٧٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ٣٥٠ هـ) (٣٦٢ـ٣٦٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٧)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠١)، «المنتظم» (١٤/ ١١٢، ١١٣).

(٤) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ٣٥٠ هـ) (١٤٦، ١٤٧)، «المنتظم» (١٤/ ١١٠).

(٥) الطالقان: أكبر مدينة بطخارستان وهي في مستوى الأرض بينها وبين الجبل غلوة سهم.

(٦) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ٣٥٠ هـ) (٢٢٣، ٢٢٤)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٣٣٩)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٩٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٠٩)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٣١٧).